ولكن ان الله تعالى اراني في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذكره القاضي
وفي حاشيته قوله وهو وارد على من يزعمون وقوله وهذا ايضا من
زعماتهم اقتفاء من اثر الزمخشري فيما ذهب اليه من انه ليس للجن
تعرض للانسان وتاثير فيهم وانما ذلك من زعماتهم والاية الكريمة واردة
على زعمهم ولو فسر هنا على ظاهرها بناء على ما ذهب اليه اهل السنة
من انه لهم تعرض البعض الانسان وتاثيرا في بعض احواله لكان احسن
بل اوجب تقوية لمذهب اهل السنة وتذليلا لمذهب المعتزلة انتهى
كلامه وآخر الاية ذلك اى العقاب بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع
مثل الربوا نظموا الربوا والبيع في سلك واحد لا فضائهما الى الربح فاستحلوه
استحلالا له وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة لانهم جعلوا
الربوا اصلا وقاسوا به البيع فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما
واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضة
النص كذا في القاضي اعلم ان الربوا حرام بالنص القاطع والبرهان
الصادق جاحدها كافر وآكلها فاسق وهو في اللغة الفضل مطلقا
وفي الشرع فضل احد المتجانسين على الآخر بالمعيار الشرعي وهو الكيل
والوزن وذم بيع الكيلي والوزني بجنسه متفاضلا ولو غير مطعوم
كالجص والحديد وحل متماثلا وبلا معيار كحفنة بحفنتين فاذا
وجد الوصفان حرم الفضل والنسأ واذا عدما حلا وان وجد احدهما
لا الآخر حل الفضل لا النسأ فقفيز بر على قفيز شعير لا يكون ربوا
لانتفاء المجانسة ففضل عشرة ازدع من الثوب البهروي على خمسة
ازرع منه لا يكون ربوا لانتفاء المقدار الشرعي وعلته القدر والجنس

لان

لان الاصل فيه الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام الحنطة
بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربوا ولا يعتبر الوصف لقوله عليه
السلام جيدها ورديئها سواء وتفصيله في كتب الفروع وعن شقيق
البلخي كان لابي حنيفة على رجل دين فجاء ابو حنيفة الى باب داره مقتضيا
فقرع عليه الباب ثم ذهب وقام في الشمس ينظر خروجه فمر عليه
رجل فرآه في الشمس فقال يا شيخ اما في الشمس لم لا تقوم في ظل هذا
الجدار قال لي دين عليه فاخاف ان يكون قيامي في ظل داره منفعة
لاجل قرضه ولذلك نهى النبي عليه السلام عن دين فيه جر منفعة
لانه يشبه الربوا لان الربوا اخذ مال بغير بدل وهذه المنفعة التي باشرها
المقرض لا بدل بازائها فكان ربوا وقد حرم الله الربوا بالنص كذا في
الروضة وعن ابي حفص السغدي كان لابي حنيفة على رجل
الف درهم سود فرده عليه الف درهم بيض فقال الامام لا اريد
هذا لانه بيض من درهمي فاخاف ان يكون هذا البياض ربوا قال فرده
واخذ مثل دراهمه كذا في الروضة وروى عن زبير عن جابر رضي الله
عنه انه قال ايها الناس ان احدكم لا يموت حتى يستكمل رزقه فلا
تستبطؤا الرزق فاتقوا الله واجملوا في الطلب فخذوا ما حل ودعوا
ما حرم روى عن زيد بن ارقم انه قال كان لابي بكر غلام يأتيه طعاما
كل يوم وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يأكل حتى يسأل من اين الكسب و
من اين اصابه قال فجاءه ذات ليلة بطعام فضرب يده اليه فاكل منه
لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام قد كنت تسئلني كل ليلة غير هذه
الليلة فانك لم تسئلني قال ويحك اجوع حملني عليه ويحك اخبرني من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)